المجلد (١٦)، العدد (٥٨)، الجزء الثاني، نوفمبر ٢٠٢٣، ص ص ٣٣ – ٦٠

# أثر التعاقد السلوكي في خفض السلوك العدواني اللفظي لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية

إعداد

د/ ضحى بنت سيف القحطاني

أستاذ التربية الخاصة المساعد

جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

# أثر التعاقد السلوكي في خفض السلوك العدواني اللفظي لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية

د/ ضحى بنت سيف القحطاني (*)

## ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر استخدام التعاقد السلوكي لخفض السلوك العدواني اللفظي لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية. وقد استخدام المنهج شبه التجريبي، والمتمثل في تصاميم الحالة الواحدة، وتحديداً تصميم الانسحاب ( **withdrawal design) (ABAB)**، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث طالبات من ذوات صعوبات التعلم في إحدى المدارس الابتدائية بمدينة الرياض. ولتحقيق هدف الدراسة أعدت الباحثة ورشة تدريبية للمعلمات، وأعدت استمارة الملاحظة لتسجيل بيانات الطالبات، واستمارة الملاحظة الخاصة بالملاحظ الخارجي المستقل. وتوصلت نتائج الدراسة أن التعاقد السلوكي أدى إلى خفض السلوك العدواني اللفظي لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم، وساهم استخدام هذا التدخل في احتفاظ الطالبات بمستويات منخفضة من السلوك العدواني اللفظي بعد التوقف عن التدخل. وبهذا أظهرت النتائج أن التعاقد السلوكي له فاعلية كبيرة في خفض السلوك العدواني اللفظي لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم.

**الكلمات المفتاحية:** الإدارة الصفية، المشكلات السلوكية، صعوبات التعلم، العقد السلوكي، تصاميم الحالة الواحدة.

(*)أستاذ التربية الخاصة المساعد –جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز.

# The Effectiveness of Behavior Contracting to Reduce Verbal Aggressive Behavior of Students with Learning Disabilities in Primary School

**Dr. Doha Saif Alqahtani**(*)

## Abstract

The current study aimed to identify the effect of using behavioral contracting to reduce verbal aggressive behavior among female students with learning disabilities in primary school. The semi-experimental approach of single-subject designs was used, specifically the withdrawal design (ABAB). The study sample consisted of three female students with learning disabilities in a primary school in Riyadh. In order to achieve the aim of the study, the researcher prepared a training workshop for female teachers, an observation form to record the students' data, and an observation form for the independent external observer. The results of the study concluded that behavioral contracting led to a reduction in verbal aggressive behavior among students with learning difficulties, and this intervention contributed to the students' retention of low levels of verbal aggressive behavior after stopping the intervention. Thus, the results showed that behavioral contracting effectively reduces verbal aggressive behavior among female students with learning difficulties.

**Keywords**: Classroom management, Behavioral problems, Learning disabilities, Behavior contracting, Single-subject designs

(*) Assistant Professor of Special Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University.

**المقدمة**:

يواجه الكثير من الطلاب ذوي صعوبات التعلم بعض المشكلات السلوكية المتمثلة في ضعف الدافعية نحو التعلم، والتقلب في المزاج والنشاط الزائد، والميل إلى السلوكات غير المقبولة اجتماعياً كالعدوانية، كما أنهم أكثر عرضة للانحرافات والتورط في سلوكات محفوفة بالمخاطر (Bender,2008)، ويعزو زيادة (٢٠١٥) المشكلات السلوكية التي تظهر بين بعض الطلاب ذوي صعوبات التعلم إلى ما يتعرضون له من ضغوط نفسية وقصور في قدرتهم على الأداء الأكاديمي بالشكل المتوقع منهم، فيترجم على شكل قلق شديد، وإحباط، إضافة إلى ذلك الشعور بعدم الثقة، وضعف التواصل الاجتماعي والميل إلى الانعزال، ومن ثم العدوانية الموجهة نحو الآخرين مثل سلوك العدوان اللفظي، وضعف القدرة على ضبط الانفعالات والسيطرة عليها.

وكان من الأهمية بمكان دعم وتزويد معلمي التعليم العام بالتدخلات السلوكية الفاعلة ذات العلاقة بالإدارة الصفية؛ فازدياد عدد الطلاب ذوي الإعاقة بمن فيهم طلاب ذوو صعوبات التعلم داخل صفوف التعليم العام، يستدعي الوعي الكافي لدى المعلمين بالاستراتيجيات الملائمة في التعامل مع طلابهم ومشاكلهم السلوكية (Hallahan et al., 2005). وفي هذا الصدد تشير العديد من الدراسات المحلية إلى التحديات التي يواجهها المعلمون في تنفيذ التدخلات الملائمة أو التعامل مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم؛ فأكدت دراسة العبد الجبار والسديري (٢٠١٦) احتياج معلمي التعليم العام إلى برامج تدريبية حول أساليب التعامل مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم داخل صفوف التعليم العام بشكل فعال، كما أوضحت نتائج دراسة الشيخ (٢٠١٨) محدودية معرفة معلمات التعليم العام بفنيات خفض السلوكات غير المرغوبة في الصفوف الملتحق بها الطلاب ذوو الإعاقة.

وفي المقابل أشار بومان بروت وآخرون (Bowman-Perrott et al. 2015) إلى أن تدخل التعاقد السلوكي يساعد المعلمين على إدارة الصف بشكل فعال؛ فقد أثبت فاعليته في خفض السلوكات غير المرغوبة من زيادة السلوكات المرغوبة. كما أكد الوهبي (Alwahbi, 2020) أن التعاقد السلوكي يتميز بأنه يمكن استخدامه في بيئات تعليمية مختلفة ومع جميع الطلاب بغض النظر عن خصائصهم الديموغرافية. ومن جهة أخرى وضح الخطيب (٢٠١٩) أن التعاقد السلوكي منطقي وبسيط، ويعزز من فرص التفاوض والاتفاق على محتوى العقد السلوكي؛ ما يتيح للطلاب تحمل المسؤولية لتعديل سلوكاتهم.

ويتضح مما سبق أهمية استخدام تدخل التعاقد السلوكي من قبل معلمي التعليم العام داخل الصف مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم؛ نظراً لأنهم يتلقون تعليمهم في صفوف التعليم العام معظم اليوم الدراسي. ومن ثم فقد جاءت فكرة الدراسة الحالية لتلقي الضوء حول أهمية استخدام التعاقد السلوكي في غرفة الصف مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم لخفض السلوك العدواني اللفظي.

## مشكلـــة الـــدراســـة:

يعد الوقوف على السلوكات العدوانية لدى طلاب صفوف التعليم العام بمن فيهم ذوو صعوبات التعلم خطوة هامة في معالجة هذه السلوكات؛ لما لها من انعاكاسات سلبية على إدارة الصف بشكل فعال، وخاصة للطلاب ذوي أعمار من (١١-١٢) سنة؛ نظراً لمرورهم بأصعب مرحلة انتقالية والتي تسمى بمرحلة المراهقة المبكرة، والتي يحاول فيها الطلاب التعبير عن أنفسهم أحياناً بصورة غير ملائمة لتفريغ الطاقة الزائدة لديهم (علي، سليمان، ٢٠١٢). وفي السياق ذاته، نجد الطلاب ذوي صعوبات التعلم أشد حاجة للتدخلات السلوكية الفعالة؛ لما يتميزون به من خصائص مختلفة تفرضها عليهم إعاقتهم، وصعوباتهم غير المتجانسة، وهذا ما أكده هلاهان وآخرون (Hallahan et al., 2015) من أن بعض الطلاب ذوي صعوبات التعلم ليست لديهم القدرة على فهم المثيرات الاجتماعية والاستجابة لها بشكل ملائم، بالإضافة إلى ذلك مشاكل سلوكية عدوانية نحو الآخرين.

وقد أشار هلاهان وآخرون (Hallahan et al., 2005) في هذا الصدد إلى حاجة الطلاب ذوي صعوبات التعلم الماسة إلى تدخلات فعالة نظراً لما يواجهونه من مشكلات أكاديمية ونفسية وسلوكية في آن واحد. ويوصي أبو نيان (٢٠٢١) بأن تكون هناك برامج تدخل شاملة لجميع المشاكل التي تواجه كل طالب ذي صعوبات التعلم سواءً أكاديمية، أو اجتماعية، أو نفسية، أو سلوكية وذلك في جميع مراحل التعليم العام وعلى وجه الخصوص في المرحلة الابتدائية؛ حتى لا تصبح تلك المشاكل أكثر عمقاً يصعب التعامل معها لاحقاً. وفي هذا السياق أوصى الشمري (٢٠١٩) بضرورة العمل على الحد من المشكلات السلوكية لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم داخل صفوف التعليم العام، وتفعيل الممارسات التي تحد من تلك المشكلات السلوكية في المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص.

وكثيراً ما يشار إلى التعاقد السلوكي باعتباره أحد التدخلات القائمة على البحث العلمي" Scientific Research-Based Interventions" وذكر بومان بروت وآخرون (Bowman-Perrott et al. 2015) بأن التعاقد السلوكي قد أثبت فاعليته في ضبط الطلاب داخل صفوف التعليم العام وتعزيز السلوكات المرغوبة بينهم، وتقليل غير المرغوبة فيها. ومحلياً سار الدليل التنظيمي والإجرائي لقواعد السلوك والمواظبة للمرحلة الابتدائية في الاتجاه نفسه؛ حيث أكد أن التعاقد السلوكي أحد التدخلات المعروفة والفعالة في تعديل السلوك غير المرغوب، وأنه تدخل ملائم لطلاب الصفوف العليا (رابع، خامس، وسادس) (وزارة التعليم، ١٤٣٩).

وقد لاحظت الباحثة من خلال عملها في الإشراف على طالبات التدريب الميداني في مجال صعوبات التعلم من أن بعض الطالبات ذوات صعوبات التعلم لديهن سلوكات غير مرغوبة داخل الصف؛ والمتمثلة في التلفظ بألفاظ نابية، والتهديد، والسخرية، ولوجود أثر سلبي للسلوك العدواني اللفظي على تقدمهم ونجاحهم الأكاديمي، ومن جهة أخرى أوصى الوهبي (Alwahbi, 2020) بضرورة تحديث الأدبيات حول استخدام التعاقد السلوكي في مجال التعليم. واستناداً إلى ما سبق، جاءت هذه الدراسة لكي تتقصى أهمية استخدام التعاقد السلوكي في خفض السلوك العدواني اللفظي لدى طالبات ذوات صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية، وبناء على ما سبق فقد تحددت مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

**ما أثر استخدام التعاقد السلوكي في خفض السلوك العدواني اللفظي لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية؟**

**أسئلة الدراسة:**

- ما أثر استخدام التعاقد السلوكي في خفض السلوك العدواني اللفظي لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية؟
- ما مدى قدرة المشاركات على الاحتفاظ بخفض السلوك العدواني اللفظي بعد التوقف عن تطبيق التعاقد السلوكي؟

## أهـــداف الـــدراســـــة:

يسعى البحث الحالي إلى التعرف على أثر التعاقد السلوكي في خفض السلوك العدواني اللفظي لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية، وكذلك ما إذا كان المشاركات ذوات صعوبات التعلم قادرات على الاحتفاظ بخفض السلوك العدواني اللفظي لديهن بعد التوقف عن تطبيق تدخل التعاقد السلوكي.

## أهميـــة الـــدراســـــة:

### أولاً: الأهميـــة النظـــريـــة:

تأتي الدراسة الحالية متوافقة مع توجه وزارة التعليم في العمل على ضبط سلوك الطلاب بمن فيهم الطلاب ذوو صعوبات التعلم، وتوفير بيئة آمنة وجذابة من أجل إنجاح العملية التعليمية.

قد تضيف هذه الدراسة معلومات نظرية حول موضوع التعاقد السلوكي وأثره في الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وموضوع السلوك العدواني اللفظي لديهم.

### ثانياً: الأهميـــة التطبيقيـــــة:

قد تسهم الدراسة في توجيه البرامج التدريبية لمعلمي التعليم العام حول كيفية تنفيذ التعاقد السلوكي والتدخُّلات السلوكية الأخرى التي من شأنها دعم تعليم ذوي صعوبات التعلم بنجاح دخل الصفوف الدراسية.

تأمل هذه الدراسة، بما تقدمه من توصيات في توجيه أصحاب القرار إلى ضرورة توظيف التدخلات التربوية، التي بدورها تحد من المشكلات السلوكية لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم داخل صفوف التعليم العام.

## حـــدود الـــدراســـــة:

### الحـــــدود البشـــريـــة:

اقتصرت هذه الدراسة على ثلاث طالبات في الصف الخامس في المرحلة الابتدائية من ذوات صعوبات التعلم في مدينة الرياض.

**الحدود المكانية:**

اقتصرت الدراسة الحالية على إحدى المدارس الابتدائية الحكومية الملتحق بها برامج صعوبات التعلم بمدينة الرياض.

**الحدود الزمنية:**

تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثالث من العام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ.

**الحدود الموضوعية:**

اقتصرت الدراسة الحالية على موضوع أثر استخدام التعاقد السلوكي في خفض السلوك العدواني اللفظي لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية

## مصطلحات الدراسة:

**١- التعاقد السلوكي (Behavior Contracting):**

"هو أسلوب من أساليب تعديل السلوك يتم فيه كتابة عقد سلوكي بين الشخص القائم بتعديل السلوك، والطالب المعني، ويهدف إلى إنشاء اتفاقية تعزز السلوك المرغوب، وتقلل من صدور السلوك غير المرغوب" (الدليل التنظيمي لقواعد السلوك والمواظبة للمرحلة الابتدائية، ١٤٣٩، ص١٤).

وتعرفه الدراسة الحالية إجرائياً بأنه: ورقة أو عقد مكتوب بين الطالبة والمعلمة، والتوقيع عليه من قبل الطرفين، ويتفقان فيه على أن الطالبة لن يصدر منها السلوكات المتفق عليها، وبناءً عليه ستعزز المعلمة الطالبة وفقاً للاتفاق المبرم بينهما.

**٢- السلوك العدواني اللفظي (Verbal Aggressive Behavior):**

عرفه كلٌ من علي وسليمان (٢٠١٢) بأنه يتمثل في استجابة الفرد التي تقف عند حدود الكلام، وتؤدي إلى إلحاق الأذى النفسي بالأخرين، من خلال شتمهم، أو وصفهم بصفات سيئة، أو نعتهم بما يكرهون، أو اتهامهم بالسوء، أو الصراخ في وجههم.

**وتعرفه الدراسة الحالية إجرائياً بأنه:** جميع السلوكات العدوانية اللفظية التي تقوم بها الطالبات ذوات صعوبات التعلم في صفوف التعليم العام والمتمثلة في: التلفظ بألفاظ نابية، والتهديد، والسخرية.

**الطالبات ذوات صعوبات التعلم (Learning Disability Students) :**

يعرف دليل معلم صعوبات التعلم الطالب ذا صعوبات التعلم بأنه "من لديه تدنٍ واضح في المهارات الأكاديمية وغير الأكاديمية، وفي توظيف استراتيجيات التعلم، تسبب له عدم القدرة على مسايرة أقرانه في التحصيل الدراسي دون وجود نوع آخر من أنواع الإعاقة، ولم تجدِ معه أساليب التعليم العام في الفصل، وليس لديه ظروف أسرية؛ ما يستدعي التحاقه ببرامج صعوبات التعلم" (وزارة التعليم، ٢٠٢٠، ص١٣).

أما الدراسة الحالية فتُعرف الطالبات ذوات صعوبات التعلم إجرائياً بأنهن: الطالبات اللاتي لديهن تباين واضح بين مستوى قدراتهن ومستوى تحصيلهن الأكاديمي، وذلك بعد تشخيصهن في مادة أو أكثر من مادتي الرياضيات، ولغتي، ويدرسن في مدارس التعليم العام للمرحلة الابتدائية الحكومية الملحق بها برامج صعوبات التعلم.

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

### أولاً: صعوبات التعلم:

يحظى الطلاب ذوو صعوبات التعلم بدعم واهتمام متزايد داخل صفوف التعليم العام منذ أن نادت القوانين والتشريعات بأهمية تقديم الخدمات التربوية التي تلبي احتياجات الطلاب ذوي صعوبات التعلم المتنوعة في بيئات أقل تقييداً؛ سعياً لتحقيق تكافؤ الفرص التربوية بين جميع الطلاب بمن فيهم الطلاب ذوو صعوبات التعلم ضمن إطار صفوف التعليم العام (Yell,2012). كما ألزم قانون عدم ترك أي طفل دون تعليم ([No Child Left Behind [NCLB) المدارس بالاعتماد على نتائج البحث العلمي في استخدام التدخلات الأكاديمية والسلوكية الفعالة لتلبية احتياجات جميع الطلاب بمن فيهم الطلاب ذوو صعوبات التعلم، وجعل معلم التعليم العام المسؤول الأول عن تعليمهم داخل صفوف التعليم العام (Rothstein &Johnson, 2014).

وقد تظهر مجموعة من الخصائص على الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وتتطلب هذه الخصائص النظر فيها ومراعاتها من قبل معلميهم. ومن هذه الخصائص التي تظهر على هؤلاء الطلاب انخفاض في تقدير الذات نتيجة لخبرات الفشل التي مرّت عليهم، الأمر الذي يؤثر بدوره

في دافعيتهم نحو التعلم، وغالباً ما يظهر هؤلاء الطلاب الكثير من المشكلات الاجتماعية والسلوكية (Bender,2008). وفي هذا السياق أشار الشمري (٢٠١٩) إلى أن من أبرز المشكلات السلوكية السائدة لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية كثرة النزاعات وافتعال المشكلات مع أقرانهم في الصف والتعامل معهم بأسلوب التحدي والعناد، واستخدام السلوك العدواني اللفظي معهم داخل صفوف التعليم العام.

## ثانيًا: التعاقد السلوكي:

إن المتأمل في تاريخ تطور التعاقد السلوكي، سيجد أنه تم استخدام التعاقد السلوكي للمرة الأولى في الاتفاقيات المكتوبة بين المتخصصين والمراجعين في البيئات العلاجية، كما تم استخدامه في العديد من البيئات المختلفة بما في ذلك الصفوف الدراسية والمنازل والسجون ومستشفيات الأمراض النفسية ومراكز إعادة التأهيل (Bowman-Perrott et al., 2015). وقد حظي التعاقد السلوكي في بداياته بالاهتمام في المجال الطبي من خلال استخدامه لمساعدة الأفراد على الالتزام بالعلاجات المتعلقة بالمشاكل الجسدية والسلوكية مثل السمنة والتدخين والمخدرات؛ فقد أثبت التعاقد السلوكي فاعليته في المجال الطبي؛ وهو ما ساهم في استخدامه في مجالات أخرى منها مجال التعليم (Alwahbi, 2020).

ويُعد التعاقد السلوكي أحد التطبيقات المعروفة والفعالة لضبط الطلاب داخل صفوف التعليم العام وتعزيز السلوكات المرغوبة فيما بينهم (Selfridge, 2014). وقد أشار العديد من الدراسات إلى أهمية التعاقد السلوكي المتمثلة في تقليل السلوك التخريبي، وتحسين الأداء الأكاديمي، وتقليل السلوك العدواني، وتحسين السلوك الاجتماعي، وتقليل تأخر الطلاب وغيابهم، وتحسين ضبط الذات لدى الطلاب (الثمالي، ٢٠١٧؛ الخطيب، ٢٠١٩؛ Bowman-Perrott et al., 2015؛ Alwahbi, 2020).

ومما يجدر ذكره في هذا الشأن، أن هناك جملة من الاعتبارات ينبغي للمعلمين مراعاتها عند كتابة العقد السلوكي تتمثل في أن يكون العقد مكتوباً بلغة واضحة، وأن تحدد فيه المكافأة التي سيتم تقديمها فور أداء المهمة المتفق عليها، وأن تكون المهام المحددة صغيرة، وقابلة للتحقيق في فترة

محدودة من الزمن، وأن تكون المكافأة محددة، وبالإمكان تعديل شروط العقد إذا رأى الطرفان المصلحة في ذلك، وأن العقد عادل بمعنى أن طبيعة المكافأة والسلوك المستهدف متناسبان، وأن يلتزم الطرفان بشروط العقد بأمانة وصدق (الثمالي، ٢٠١٧؛ الخطيب، ٢٠١٩). وفي السياق ذاته أكد الدليل التنظيمي لقواعد السلوك والمواظبة في عام ١٤٣٩هـ، أنه ينبغي أن يوضح التعاقد السلوكي المهمة المطلوبة من الطالب والتعزيزات التي سيتم توفيرها له في حال الالتزام بتنفيذ المطلوب في الوقت المحدد في العقد، وتكون فقراته محددة وواضحة للطالب وعمره (وزارة التعليم، ١٤٣٩).

وقد أظهرت مراجعة الدراسات السابقة عدداً من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، حيث أجرى سلفريدج (Selfridge, 2014) دراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية التعاقد السلوكي على مشاركة الطلاب في صفوف التعليم العام للمرحلة الابتدائية. استخدم الباحث منهجين في الدراسة؛ المنهج الأول وهو مراجعة الادبيات لمعرفة أثر استخدام التعاقد السلوكي مع الطلاب في المرحلة الابتدائية، والمنهج الثاني هو تصاميم الحالة الواحدة، فقد اتبع الباحث تصميم الانسحاب (ABAB). وكان عدد المشاركين ثلاثة طلاب؛ واحد من ذوي صعوبات التعلم واثنين من الطلاب العاديين في مدرسة ابتدائية بمدينة مونسون بالولايات المتحدة الامريكية. وقد استخدمت الدراسة الملاحظة لغرض جمع البيانات. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التعاقد السلوكي يستخدم للطلاب ذوي الإعاقة وأقرانهم العاديين الذين يواجهون مشاكل سلوكية أو أكاديمية أو اجتماعية؛ لما له من أثر إيجابي على الجوانب السابقة.

كما قام بومان–بروت وآخرون (Bowman-Perrott et al., 2015) بدراسة باستخدام التحليل الجمعي بهدف معرفة أثر التعاقد السلوكي على المشاكل السلوكية والأكاديمية عبر (١٨) دراسة التي تفي بمعايير التضمين: (استخدام تصميم الحالة الواحدة، واستخدام التعاقد السلوكي للحد من المشاكل السلوكية أو زيادة السلوكات المرغوبة، والمشاركين من طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتم نشرها (في مجلة محكمة) أو إجراؤها (كبحث أطروحة أو مقالة غير منشورة) بين عامي ١٩٦٩ و٢٠١٣، وباللغة الإنجليزية). تم مراجعة النتائج السلوكية والأكاديمية لـ (٥٨) طالباً تتراوح أعمارهم بين (٥–٢١) عامًا. وأظهرت النتائج أن التعاقد السلوكي له أثر إيجابي

على الطلاب بغض النظر عن مستوى الصف أو الجنس أو نوع الإعاقة. وكذلك وضحت النتائج إلى أن التدخل أكثر فاعلية في الحد من السلوكات غير المرغوبة من زيادة السلوكات المرغوبة.

وقامت الثمالي (٢٠١٧) بدراسة لتعرف على فعالية برنامج ارشادي قائم على التعاقد السلوكي في خفض السلوك العدواني لدى طالبات ذوات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية. استخدمت الباحثة المنهج الشبه تجريبي المكون من مجموعتين تجريبية وضابطة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨) طالبة من طالبات ذوات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف. وأظهرت النتائج إلى أنه توجد فروق دالة احصائياً بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يؤكد فعالية البرنامج في خفض حدة العدوان لدى الطالبات. وكذلك أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق بين القياس البعدي والتتبعي لمقياس العدوان على طالبات المجموعة التجريبية، وهذا يؤكد على فاعلية البرنامج مما ساعد على بقاء أثر التعلم.

كما أجرى الوهبي (Alwahbi, 2020) دراسة هدفت إلى استخدام التعاقد السلوكي في البيئات التعليمية: مراجعة منهجية. واستخدم الباحث المراجعة المنهجية السردية للأدبيات المتعلقة باستخدام التعاقد السلوكي في مجال التعليم، لذلك، تم إجراء بحث شامل عبر مجموعة من قواعد البيانات ومحركات البحث لتحديد المقالات العلمية والتعرف عليها. وتم اختيار الدراسات التي تمت مراجعتها في هذه الورقة بناءً على معايير التضمين التالية. أولاً، يجب أن يكون التعاقد السلوكي هو التدخل الأساسي المستخدم في الدراسة، ثانيًا، يجب أن تشمل العينة الطلاب في سن المدرسة، ثالثًا، يجب شرح الإجراء وما فعله المشاركون أثناء الدراسة بالتفصيل. أسفرت عمليات البحث القائمة على هذه المعايير إلى (٣٢) دراسة مؤهلة للتضمين. وأظهرت نتائج المراجعة إلى أن التعاقد السلوكي هو اجراء سهل التنفيذ يمكن استخدامه بفعالية لتعليم المهارات الأكاديمية والسلوكية لجميع الطلاب بغض النظر عن خصائصهم المختلفة.

وأجرى أوكورو وآخرون (Okoro et al. 2020) دراسة هدفت لفحص أثر التعلم التعاوني والتعاقد السلوكي على تحسين مهارات الرياضيات للطلاب ذوي اضطراب الانتباه والنشاط الزائد مع صعوبات التعلم بمادة الرياضيات. استخدم الباحثين المنهج الشبة تجريبي، من خلال مجموعتين" المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية". وتكونت العينة من (٩٠) طالباً من ثلاث مدارس للتعليم

العام للمرحلة الابتدائية بمدينة أويري في نيجيريا. تمثلت أدوات الدراسة على مقياس تقييم المعلم التشخيصي ومقياس الاختبارات لفهم مادة الرياضيات. وأشارت نتائج الدراسة أن التدخلين كان لهم أثر إيجابي على أداء الطلاب بالرياضيات، وكانت استراتيجية التعلم التعاوني أكثر فاعلية في تحسين مهارات الرياضيات لهؤلاء الطلاب من التعاقد السلوكي.

ويلاحظ من العرض السابق للدراسات السابقة تعددها وتنوعها من حيث الهدف منها، ولكن نجد أن الكثير من الدراسات تشير إلى فاعلية التعاقد السلوكي باعتباره أسلوباً للتدخل العلاجي لخفض السلوكات غير المرغوب فيها مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم على وجه الخصوص. وقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في استخدامها التعاقد السلوكي في خفض السلوك العدواني اللفظي لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم والتي تعد من الدراسات القليلة التي تناولت هذا الموضوع – حسب علم الباحثة–. كما تمت الاستفادة من مراجعة الدراسات السابقة في بلورة مشكلة الدراسة الحالية، وأهدافها، ومنهجيتها، إضافة إلى ربط نتائج الدراسات السابقة مع نتائج الدراسة الحالية عند مناقشته.

## منهج الدراسة وإجراءاتها:

### منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الشبة التجريبي (Quasi-Experimental Design)، لمعرفة فاعلية المتغير المستقل (تدخل التعاقد السلوكي) على المتغير التابع (السلوك العدواني اللفظي). واستخدمت الباحثة تصميم الانسحاب (ABAB) (withdrawal design)، وهو نوع من تصاميم الحالة الواحدة. حيث يمثل (A) مرحلة الخط القاعدي ومرحلة الانسحاب، بينما (B) تمثل مراحل التدخل. وتم اختيار تصميم الانسحاب؛ لأنه يهدف إلى إثبات وجود علاقة وظيفية بين السلوك والتدخل، وبالإضافة السماح للباحث بالتحكم في التهديدات التي تؤثر على الصدق الداخلي (أونيل وآخرون، ٢٠١٠/ ٢٠١٦). وتم تحسين تصميم (ABA) بإضافة مرحلة رابعة يتم فيها إعادة التدخل ليتكون من أربع مراحل متتالية (ABAB) من أجل زيادة ضمان ثبات تأثير المتغير المستقل، وتنتهي كذلك بمرحلة التدخل مما يساعد على تجاوز الاعتراض الأخلاقي على الصيغة الثلاثية (ABA) التي تنتهي بمرحلة السحب وليس التدخل (Gast & Ledford, 2014).

**متغيرات الدراسة**:

- **المتغير المستقل:** التعاقد السلوكي.
- **المتغير التابع:** السلوك العدواني اللفظي لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم.

**مجتمع الدراسة**:

تضمن مجتمع الدراسة طالبات ذوات صعوبات التعلم، وتحديداً من يواجهن مشاكل في السلوك العدواني اللفظي في إحدى المدارس الابتدائية الحكومية بمدينة الرياض. وتم اختيار هذه المدرسة على وجه التحديد؛ نظراً لتوافر العدد المناسب من الطالبات للدراسة، ولاستعداد المعلمات للعمل مع الباحثة.

**المشاركون بالدراسة**:

شارك في البحث الحالي ثلاث طالبات تم تشخيصهن بصعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية بالصف الخامس. وقامت الباحثة باختيار الطالبات بطريقة قصدية وفق معايير شمول الطالبات، اللاتي تم ترشيحهن من قبل المعلمات على النحو الآتي:

- أن تكون الطالبة قد تم تشخيصها بصعوبات التعلم حسب برامج وزارة التعليم.
- أن تكون الطالبة في الصفوف العليا للمرحلة الابتدائية.
- أن تكون الطالبة من اللاتي يظهرن السلوك العدواني اللفظي.
- عدم وجود أية إعاقة أخرى لدى الطالبة.
- لم يسبق للطالبة أن أُستخدم معها تدخل التعاقد السلوكي داخل الصف.

**وصف المشاركات في الدراسة:**

تم تغيير أسماء الطالبات المشاركات؛ لضمان عدم الكشف عن هويتهن، وفيما يلي وصف لكل طالبة مشاركة على حدة كما يلي:

١- **الطالبة "أمل"**: أمل في الصف الخامس الابتدائي، وتبلغ من العمر أحد عشر عاماً، وتعيش مع أسرتها، ولا تعاني مشاكل صحية. وتم تشخيصها بأن لديها صعوبات تعلم، وقد التحقت بخدمات البرنامج، ولديها برنامج تربوي فردي. وفيما يتعلق بالجانب السلوكي،

فإن الطالبة لديها سلوكات عدوانية لفظية وهو السلوك المستهدف، حيث اتضح على الطالبة تكرار هذا السلوك داخل الصف؛ وهو ما يعيق العملية التعليمية وإدارة الصف من قبل المعلمات، وتتمثل هذه السلوكات في: التلفظ بألفاظ نابية، والتهديد، والسخرية.

٢- **الطالبة "نوره"**: نوره طالبة في الصف الخامس ابتدائي، عمرها أحد عشر عامًا وأربعة أشهر، وتعيش مع عائلتها، وليس لديها مشاكل صحية. وتم تشخيصها بأن لديها صعوبات تعلم، وقد التحقت بخدمات البرنامج ولديها برنامج تربوي فردي. وتظهر بعض المشكلات السلوكية كسلوكات العدوانية اللفظية وهو السلوك المستهدف، حيث اتضح على الطالبة تكرار هذا السلوك داخل الصف؛ وهو ما يعرقل العملية التعليمية وإدارة الصف من قبل المعلمات، وتتمثل هذه السلوكات في: التلفظ بألفاظ نابية، والتهديد، والسخرية.

٣- **الطالبة "ساره"**: ساره طالبة في الصف الخامس الابتدائي، وتبلغ من العمر أحد عشر عاماً وشهرين، وتعيش مع أسرتها، ولا تواجه أي مشاكل صحية. وتم تشخيصها بأن لديها صعوبات تعلم، وقد التحقت بخدمات البرنامج ولديها برنامج تربوي فردي. وتظهر لديها بعض السلوكات العدوانية اللفظية وهو السلوك المستهدف، حيث اتضح على الطالبة تكرار هذا السلوك داخل غرفة الصف؛ وهو ما يعيق العملية التعليمية وإدارة الصف من قبل المعلمات، وتتمثل هذه السلوكات في: التلفظ بألفاظ نابية، والتهديد، والسخرية.

## أدوات الـــــدراســـة:

- **الملاحظة:** تابعت الباحثة والملاحِظات سلوك الطالبات المشاركات داخل غرفة الصف خلال الحصص الدراسية؛ لجمع البيانات حول السلوك المستهدف في مرحلتي الخط القاعدي، ومرحلتي التدخل، ومرحلة الاحتفاظ بالسلوك المستهدف. وقد دربت الباحثة الملاحظين (ثلاث معلمات من التربية الخاصة) على الملاحظة للسلوك واستخدام النماذج والترميز للسلوك المستهدف، وتم جمع البيانات حسب نموذج تسجيل بيانات السلوك المستهدف. وأعدت الباحثة استمارة ملاحظة لجمع البيانات في جميع المراحل لقياس تأثير التعاقد السلوكي في خفض السلوك العدواني اللفظي للطالبات المشاركات.

وكانت مدة الملاحظة ٢٠ دقيقة قُسمت إلى فواصل زمنية مدتها ١٥ ثانية ليصبح المجموع أربع فترات في الدقيقة؛ لأنه يصعب على الباحثة تسجيل تكرار سلوك معين بشكل مستمر، لذلك يمكن تقسيم الفترة الزمنية إلى فترات زمنية محددة ثم نسجل حدوث السلوك المحدد في هذه الفترات الزمنية (أبوزيد، ٢٠١٦).

- **المقابلة:** أجرت الباحثة مقابلة مع المعلمات المشاركات في نهاية الدراسة للتعرف إلى آرائهن حول تدخل "التعاقد السلوكي" وأثره في السلوك العدواني اللفظي لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم من أجل الصدق الاجتماعي.

ورشة تدريبية للتعاقد السلوكي: وعقدت مباشرة بعد الانتهاء من جمع البيانات للخط القاعدي(A1)، تم خلالها تدريب المعلمات على تطبيق التدخل في جلسة واحدة مدتها ساعة. وتم إعداد الورشة التدريبية بعد الاطلاع على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة (Selfridge, 2014؛ Bowman-Perrott et al. 2015؛ Alwahbi, 2020). وهدفت الورشة إلى تمكين المعلمات من تطبيق التعاقد السلوكي داخل الصف مع الطالبات المشاركات.

## الإجراءات المتبعة لتطبيق الدراسة:

### إجراءات الخط القاعدي (A1):

تم جمع بيانات الخط القاعدي(A1) لتحديد مستوى الطالبات المشاركات في السلوك العدواني اللفظي. وأثناء الخط القاعدي طلب من المعلمات مواصلة إدارة الصف بالطريقة المعتادة لديهن. وإضافة إلى ذلك جمعت الملاحِظات (الباحثة وثلاث مساعِدات للباحثة) البيانات لكل مشاركة من المشاركات الثلاث في الخط القاعدي، وتم التوقف عن جمع البيانات في الخط القاعدي عندما كانت البيانات مستقرة، والقاعدة المتبعة في هذه الدراسة للتحقق من استقرار البيانات هو أن تكون نقاط البيانات آخر ثلاثة قياسات متتالية ضمن ما يزيد أو ينقص بمقدار درجة واحدة عن متوسط أداء المشاركة في المرحلة، وكانت نسبة الاستقرار في الخط القاعدي ١٠٠% لجميع المشاركات، وتم جمع بيانات الخط القاعدي للطالبتين "أمل" و"نوره" من خلال خمس جلسات، أما الطالبة "ساره" فتمت في ست جلسات.

**إجـراءات الخـط القـاعـدي (A2) :**

الخط القاعدي للمرة الثانية (A2)، تم اتخاذ نفس الظروف والإجراءات التي تمت في الخط القاعدي في المرة الأولى(A1). ووجهت الباحثة المعلمات بأن يتعاملن مع الطالبات المشاركات بنفس الأسلوب المستخدم في السابق بدون استخدام التدخل (التعاقد السلوكي). وقد استقرت البيانات بنسبة ١٠٠% للطالبات المشاركات الثلاث، وعدد الجلسات في خط الانسحاب خمس جلسات للطالبة "أمل" و"ساره" أما الطالبة "نوره" فكانت ست جلسات.

**إجـراءات التـدخـل للمـرة الأولـى(B1) :**

قبل البدء في التدخل، تم تدريب المعلمات على إجراءات التدخل؛ حيث وضحت الباحثة قواعد وإجراءات التعاقد السلوكي للمعلمات. وتم تدريب المعلمة على تنفيذ هذا التدخل مع الباحثة حتى تم التأكد من سلامة تنفيذ التدخل بنسبة ١٠٠%. وبعد ذلك تم تحديد المكافآت من قِبل الطالبات المشاركات وموافقة المعلمات عليها. وقبل بداية التدخل أنشأت المعلمة العقد بمساعدة الطالبة المشاركة وتحديد الأهداف والمدة والمكافأة التي سوف تحصل عليها الطالبة عند تحقيق الهدف المحدد. وفي بداية جلسة التدخل يقدم العقد للطالبة ويوضع أمامها على الطاولة لتحقيق المراقبة الذاتية للطالبة وتذكيرها بالأهداف المطلوب تحقيقها، وفي نهاية الجلسة تقدم المعلمة التغذية الراجعة للطالبة والمكافأة إذا حققت الطالبة الهدف المطلوب.

وبعد استقرار البيانات تم الانتقال إلى المرحلة الأخرى (الانسحاب)؛ وكانت نسبة الثبات ١٠٠% لجميع المشاركات. وكان عدد الجلسات في التدخل(B1)، ست جلسات للطالبة "أمل"، وسبع جلسات للطالبة "نوره"، وأخيراً الطالبة "ساره" خمس جلسات.

**إجـراءات التـدخـل للمـرة الثـانيـة (B2) :**

وهي مرحلة إعادة التدخل (التدخل للمرة الثانية)، وخلال هذه المرحلة تم تنفيذ التعاقد السلوكي كما في مرحلة التدخل للمرة الأولى(B1). وعدد جلسات هذه المرحلة خمس جلسات لجميع الطالبات المشاركات في هذه الدراسة، وكان هناك ثبات واستقرار للبيانات بنسبة ١٠٠%.

**مرحلة الاحتفاظ بالسلوك:**

قُدمت جلسات المحافظة لجميع المشاركات بعد أسبوع من نهاية مرحلة التدخل لكل مشاركة، وذلك بما لا يقل عن ثلاث جلسات لكل مشاركة؛ لتحديد مدى احتفاظهن بالمهارة. ومرحلة المحافظة مشابهة تماماً لإجراءات سير جلسات الخط القاعدي، حيث تتم ملاحظة المشاركات دون تقديم تدخل أو تغذية راجعة، ويتم تسجيل البيانات في نموذج تكرار السلوك المستهدف.

**صدق وثبات إجراءات الدراسة:**

**١- الصدق الداخلي:**

للتأكد من صدق تطبيق الإجراءات المتبعة لإجراء الدراسة، تم التحقق مما يلي:

- اعتمدت الدراسة الحالية على متغير واحد مستقل "التعاقد السلوكي" مع جميع المشاركات ذوات صعوبات التعلم، والتأكد من أثره في خفض سلوكهن العدواني اللفظي.
- التأكد من عدم تعرض المشاركات في هذه الدراسة لأي تدخل داخل الصف خلال فترة تطبيق الدراسة.
- وُصفت الإجراءات التجريبية للدراسة الحالية بشكل مفصل وواضح؛ وهو ما يجعل من السهل إجراء الدراسة مرة أخرى على مشاركات مختلفات.

**٢- اتفاق الملاحظين:**

أشار الخطيب (٢٠١١) إلى أنه من خلال مقارنة المعلومات التي جمعها الملاحظون نُجد نسبة الاتفاق بين الملاحظين، فيتم حساب نسبة الاتفاق بين الملاحظين معتمداً على طريقة القياس. لذلك استخدمت الباحثة في حساب نسبة اتفاق الملاحِظات (حساب عدد المرات التي اتفقت عليها الملاحظات على المجموع الكلي لعدد مرات الاتفاق والاختلاف ثم ضربها في مئة). فهذا الطريقة مناسبة عند القياس بتسجيل الفواصل الزمنية.

فقد قامت الباحثة بتدريب الملاحِظات (ثلاث معلمات للتربية الخاصة) على الملاحظة بالاشتراك مع الباحثة، وتم توضيح التعريف الإجرائي للسلوك المستهدف (السلوك العدواني اللفظي) وإجراءات المراقبة وطريقة تسجيل البيانات. فقد أعطت الباحثة الملاحظات نسخة من التعريفات الإجرائية؛ للرجوع إليها عند الحاجة. وتم حساب اتفاق الملاحِظات من خلال توافق الفواصل الزمنية؛

وذلك بقسمة عدد التوافقات بين الملاحِظات في حدوث السلوك على العدد الكلي للفواصل الزمنية (التوافقات زائد الاختلافات) وضربها في ١٠٠(أونيل وآخرون، ٢٠١٠/ ٢٠١٦). وكان هناك حد أدنى لقبول الاتفاق بين الملاحِظات وهو ٨٥%؛ فقررت الباحثة إذا انخفض اتفاقهن إلى ما دون ٨٥% إعادة تدريب الملاحِظة مرة أخرى، ولكن لم تتم إعادة تدريب أي منهن أثناء الدراسة. فقد حصل الاتفاق بينهن مع المشاركة "أمل" بنسبة ٩٥%، ومع المشاركة "نوره" كانت نسبة الاتفاق بينهن ٩٥%. أما نسبة الاتفاق بينهن مع المشاركة "ساره" فكانت ٩٦%، وهذا يدل على ثبات وموثوقية القياس.

### ٣- سلامة تطبيق التدخل:

وفيما يتعلق بسلامة التدخل، فقد قامت الباحثة بتقييم سلامة التدخل خلال فترات الملاحظة من خلال قائمة مراجعة سلامة التدخل. وهي قائمة لتقييم تنفيذ المعلمة بشكل صحيح لتدخل في جميع مراحل التدخل. حيث يتم تقديم تغذية راجعة لكل معلمة بعد جمع البيانات. فإذا تبين أن المعلمة لم تنفذ التدخل بدقة يعاد تدريبها من قبل الباحثة، ولكن لم يُعَدْ تدريب أي معلمة من المعلمات الثلاثة. ومن ثم فإن خطوة التأكد من سلامة التدخل تساعد على التأكد من الصدق الداخلي لهذه الدراسة، حتى تقوم الباحثة والملاحظة بالتأكد من تنفيذ الخطوات الموجودة في استمارة سلامة تطبيق التدخل المحتوية على مجموعة من الإجراءات التي تطبق في كل جلسة من جلسات التدخل، وذلك لـ(٣٣%) من مجموع هذه الجلسات، حيث تم ملاحظة (١٢) جلسة تدخل. وتم الحصول على سلامة التدخل بقسمة مجموع الخطوات المطبقة على المجموع الكلي للخطوات المدرجة في الاستمارة والبالغة (٤) خطوات ثم الضرب في (١٠٠)، وقد بلغ المتوسط العام لسلامة تطبيق التدخل (١٠٠%)؛ ما يدل على ثبات وسلامة تطبيق الاجراءات.

### ٤- الصدق الاجتماعي:

يقصد به مدى قبول أهداف وإجراءات ونتائج الدراسة للمشاركين، وجانب الأهمية الاجتماعية بالنسبة لهم (Ledfords & Zimmeman, 2018). وعلى هذا الأساس أجرت الباحثة للمعلمات المشاركات الثلاثة مقابلة فردية لكل معلمة بعد الانتهاء من مرحلة الاحتفاظ، وتضمنت المقابلة ثلاثة أسئلة رئيسة حول آراء المعلمات حول أثر التعاقد السلوكي في السلوك العدواني اللفظي للطالبات ذوات صعوبات التعلم. واستغرقت كل مقابلة تقريباً (٣٠) دقيقة، وشملت

المقابلة الأسئلة الآتية؛ هل ترين أن استراتيجية التعاقد السلوكي أثرت في خفض السلوك العدواني اللفظي للطالبات ذوات صعوبات التعلم؟ ولماذا؟ هل ترين أن التعاقد السلوكي يُعد استراتيجية مناسبة لمجموعة مختلفة من الطالبات؟ ولماذا؟ هل ترين أن إجراءات التعاقد السلوكي مناسبة وسهلة الاستخدام داخل غرفة الصف؟ ولماذا؟

**تحليل البيانات:**

استخدمت الباحثة الرسوم البيانية لتحليل البيانات، وتقييم مستوى واتجاه وتنوع بيانات المشاركات للسلوك العدواني اللفظي. وحساب النسب المئوية والمتوسطات باستخدام برنامج إكسل (Excel). وتم استخدام حساب النسبة المئوية للبيانات غير المتداخلة Percentage of nonoverlapping data points, PND) لكل مشاركة لحساب حجم الأثر (Effect size)؛ ويشير هذا الأسلوب إلى فحص عدد نقاط البيانات في مرحلة التدخل التي تحت أدنى قيمة في مرحلة الخط القاعدي، ويعد من ٩٠% وأكثر تأثيراً كبيراً، ومن٩٠% إلى ٧٠% تأثيراً متوسطاً، وأقل من ٧٠% إلى ٥٠% تأثيراً ضعيفاً (Vannest & Ninci, 2015).

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

تشير نتائج الدراسة الحالية إلى أن جميع المشاركات ذوات صعوبات التعلم انخفض سلوكهن العدواني اللفظي. حيث أظهرت البيانات الواردة في الشكل (١) انخفاضاً في السلوك العدواني اللفظي لجميع المشاركات مقارنة بين مرحلة الخط القاعدي ومرحلة التدخل، ويمكن ملاحظته من خلال التحليل البصري للرسوم البيانية التي تعد حجر الزاوية لدراسات تصاميم الحالة الواحدة (Gast & Ledford , 2014). وبشكل عام، أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام التعاقد السلوكي له أثر وذو فاعلية لخفض السلوك العدواني اللفظي لدى المشاركات. إضافة إلى أن نتائج مرحلة الاحتفاظ بينت قدرة المشاركات على الاحتفاظ بخفض السلوك العدواني اللفظي لديهن بعد التوقف عن تقديم التدخل. وفيما يأتي توضيح لسلوك كل مشاركة على حدة:

**المشاركة أمل:**

تلقت "أمل" جلسات قياس الخط القاعدي(A1) بمعدل خمس جلسات متتالية؛ حيث استقرت البيانات بنسبة (١٠٠%)، ثم تم الانتقال إلى مرحلة التدخل(B1). وأشارت البيانات في

مرحلة الخط القاعدي(A1) إلى أن هناك اتجاهاً نحو الارتفاع، حيث تراوح المدى فيه ما بين (١٠-١٢)، وحدد متوسط تكرار السلوك المستهدف في مرحلة الخط القاعدي (١١,٢). أما في مرحلة التدخل (B1) فكان عدد الجلسات ستاً؛ حيث استقرت البيانات بنسبة (١٠٠%). وكان هناك تغيير فوري وملحوظ في السلوك العدواني اللفظي لدى المشاركة في مرحلة التدخل(B1)، حيث انخفض مستوى السلوك مقارنة بمرحلة الخط القاعدي(A1)، وعدم وجود تداخل بين نقاط بيانات مرحلة الخط القاعدي ونقاط بيانات مرحلة التدخل؛ وهو ما يشير إلى نتائج قوية للتدخل "التعاقد السلوكي" كما هو واضح في الرسم البياني "الشكل (١)"، وكان الاتجاه في انخفاض، حيث تراوح المدى ما بين (٥-٧)، ومتوسط تكرار السلوك المستهدف (٦). وفي مرحلة الخط القاعدي(A2) كان عدد الجلسات خمساً؛ حيث استقرت البيانات، وكان هناك اتجاه نحو ارتفاع السلوك، حيث تراوح المدى فيه ما بين (١١-١٣)، وحدد متوسط تكرار السلوك العدواني اللفظي في هذه المرحلة (١٢,٢). بينما في مرحلة التدخل(B2)، كان هناك اتجاه نحو الانخفاض ومستوى أقل من مستوى مرحلة الخط القاعدي(A2)، حيث تراوح المدى فيه ما بين (٥-٧)، وحدد متوسط تكرار السلوك العدواني اللفظي في هذه المرحلة بـ(٦)، وعدم وجود تداخل بين نقاط بيانات الخط القاعدي ونقاط بيانات مرحلة التدخل؛ وهو ما يشير إلى نتائج قوية لتدخل التعاقد السلوكي. وبشكل عام، يظهر انخفاض في السلوك العدواني اللفظي في مراحل التدخل، وقد حُدّدت النسبة المئوية لنقاط البيانات غير المتداخلة (PND) بـ(١٠٠%)؛ ويدلّ هذا على وجود تأثير كبير وواضح للتدخُّل في سلوك المشاركة في الصف لخفض السلوك العدواني اللفظي.

**المشـــاركـــة نـــوره:**

طبقت جلسات قياس الخط القاعدي(A1) للمشاركة "نوره" بمعدل خمس جلسات، حيث استقرت البيانات بنسبة (١٠٠%) ثم تم الانتقال إلى مرحلة التدخل. وأشارت البيانات في مرحلة الخط القاعدي إلى أن الاتجاه في ارتفاع، حيث تراوح المدى ما بين (١٢-١٤)، وحدد متوسط تكرار السلوك المستهدف هذه المرحلة (١٣). وفي مرحلة التدخل(B1) حصلت نوره على سبع جلسات، وكان هناك تحسن ملحوظ في مستوى سلوك المشاركة عن مرحلة الخط القاعدي(A1)،

حيث يوضح الشكل (١) أن هناك فرقاً بين آخر نقطة بيانات في الخط القاعدي(A1) (١٤) وأول نقطة بيانات في مرحلة التدخل(B1) (٨). وفي مرحلة التدخل(B1) كان الاتجاه في انخفاض، ويتراوح المدى فيه ما بين (٥-٨)، ومتوسط تكرار السلوك المستهدف (٦). وفي مرحلة الخط القاعدي(A2) كان عدد الجلسات ستاً، حيث شهدت البيانات استقراراً واضحاً، وكان هناك اتجاه نحو ارتفاع السلوك العدواني اللفظي، حيث تراوح المدى فيه ما بين (٩-١١)، وحدد متوسط تكرار السلوك العدواني اللفظي في هذه المرحلة (١٠). بينما في مرحلة التدخل(B2)، كان هناك اتجاه نحو الانخفاض ومستوى اقل من مستوى مرحلة الخط القاعدي(A2)، حيث تراوح المدى فيه ما بين (٤-٦)، وحدد متوسط تكرار السلوك العدواني اللفظي في هذه المرحلة بـ(٥)، وعدم وجود تداخل بين نقاط بيانات الخط القاعدي ونقاط بيانات مرحلة التدخل؛ وهو ما يشير إلى نتائج قوية لتدخل التعاقد السلوكي. ويظهر انخفاض في السلوك العدواني اللفظي في مراحل التدخل، وقد حُدّدت النسبة المئوية لنقاط البيانات غير المتداخلة (PND) بـ(١٠٠%)؛ ويدلّ هذا على وجود تأثير كبير وواضح للتدخُّل في سلوك المشاركة "نوره" في انخفاض السلوك العدواني اللفظي.

**المشـــاركة ســـــــاره:**

حصلت "ساره" على ست جلسات لقياس السلوك المُستهدَف في مرحلة الخط القاعدي(A1)، حيث استقرت البيانات بنسبة (١٠٠%)، ثم تم الانتقال إلى مرحلة التدخل. وأشارت البيانات في مرحلة الخط القاعدي(A1) إلى أن الاتجاه مستقر نسبياً، حيث تراوح المدى ما بين (١٢-١٣)، وحدد متوسط تكرار السلوك المستهدف هذه المرحلة (١٢,٣). وفي مرحلة التدخل(B1) حصلت "ساره" على خمس جلسات، وكان هناك تحسن فوري في مستوى سلوك ساره العدواني عن مرحلة الخط القاعدي(A1)، حيث يوضح الشكل (١) أن هناك فرقاً بين آخر نقطة بيانات في الخط القاعدي(A1) (١٣) وأول نقطة بيانات في مرحلة التدخل(B1) (٨). وفي مرحلة التدخل(B1) كان الاتجاه في ارتفاع، ويتراوح المدى فيه ما بين (٥-٨)، ومتوسط تكرار السلوك المستهدف (٦). وفي مرحلة الخط القاعدي(A2) كان عدد الجلسات خمساً، حيث شهدت البيانات استقراراً واضحاً، وكان هناك اتجاه نحو ارتفاع السلوك العدواني اللفظي، حيث تراوح المدى فيه ما بين (١٠-١٢)، وحدد متوسط تكرار السلوك العدواني

اللفظي في هذه المرحلة بـ(١١). بينما في مرحلة التدخل(B2)، كان هناك اتجاه نحو الانخفاض ومستوى اقل من مستوى مرحلة الخط القاعدي(A2)، حيث تراوح المدى فيه ما بين (٤-٦)، وحدد متوسط تكرار السلوك العدواني اللفظي في هذه المرحلة بـ(٥)، وعدم وجود تداخل بين نقاط بيانات الخط القاعدي ونقاط بيانات مرحلة التدخل؛ وهو ما يشير إلى نتائج قوية لتدخل التعاقد السلوكي. ويظهر انخفاض في السلوك العدواني اللفظي في مراحل التداخل، وقد حُدّدت النسبة المئوية لنقاط البيانات غير المتداخلة (PND) بـ(١٠٠%)؛ ويدلّ هذا على وجود تأثير كبير وواضح للتدخُّل على سلوك المشاركات في خفض السلوك العدواني اللفظي.

الشكل (١)

الرسم البياني للسلوك العدواني اللفظي للمشاركات

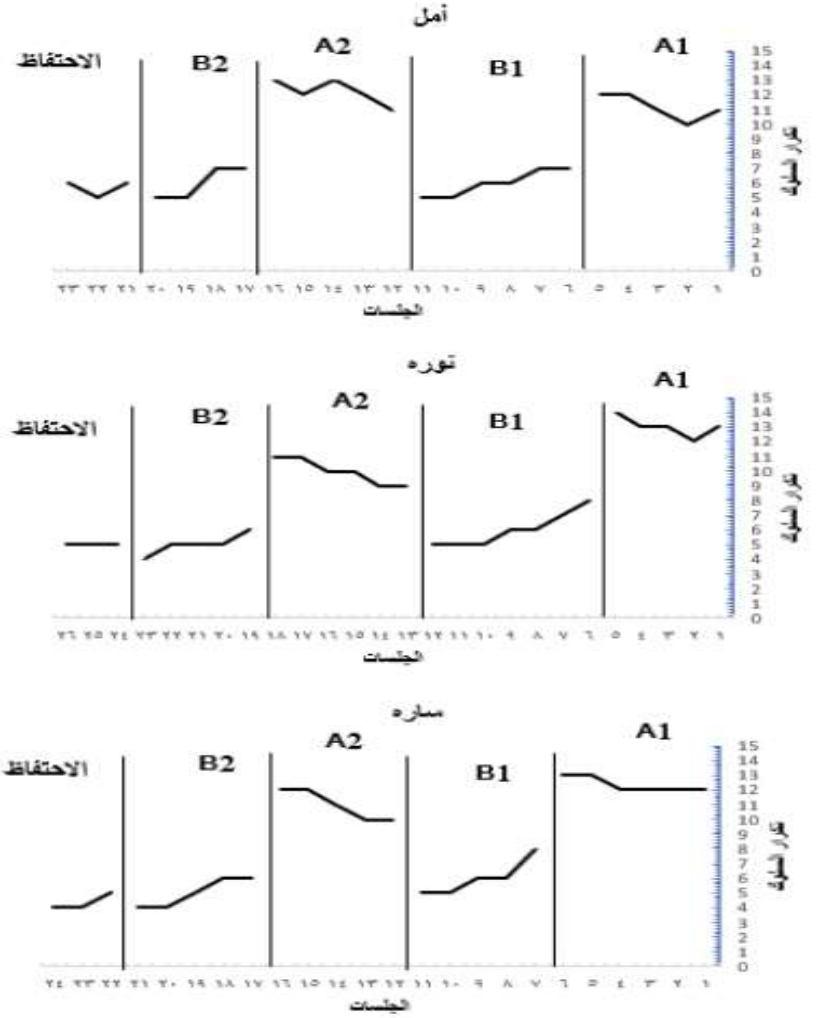

وقد أظهرت النتائج السابقة للدراسة الحالية؛ وجود علاقة وظيفية إيجابية بين التعاقد السلوكي وانخفاض السلوك العدواني اللفظي لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم بالصف، حيث أشارت هذه النتائج إلى أثر التعاقد السلوكي وفاعليته في انخفاض السلوك العدواني اللفظي لدى الطالبات، وإظهار القوة في تطبيق التَّدخُّل بخطواته وإجراءاته التي طبّقتها المعلمة والباحثة.

**الاحتفـــــــاظ:**

هدفت هذه المرحلة إلى قياس مستوى قدرة المشاركات ذوات صعوبات التعلم على الاحتفاظ بخفض السلوك العدواني اللفظي بعد التوقف عن تطبيق التدخل. وذلك بإجراء جلسات قياس مدى الاحتفاظ لدى المشاركات بعد مرور أسبوع من إيقاف التدخل ومن ثم تقديم ثلاث جلسات متابعة متتالية لكل مشاركة، وفيما يأتي توضيح لذلك:

**المشـــاركـــة أمـــــل:**

وفي مرحلة الاحتفاظ كان هناك انخفاض في السلوك العدواني اللفظي للمشاركة "أمل"؛ وهو ما يدل على احتفاظ المشاركة بخفض السلوك العدواني اللفظي، والاتجاه مستقر، فيتراوح المدى ما بين (٥-٦)، والمتوسط لتكرر السلوك (٥,٧)، وكان عدد جلسات الاحتفاظ ثلاث جلسات بعد أسبوع من مرحلة التدخل. ومع المشاركة نوره: في مرحلة الاحتفاظ كان عدد الجلسات ثلاث جلسات بدأت بعد مرور أسبوع من التدخل، وكان هناك انخفاض في السلوك المستهدف، وكان الاتجاه مستقراً، والمدى (٥)، ومتوسط التكرار في هذه المرحلة (٥). وبالنسبة إلى المشاركة ساره: في مرحلة الاحتفاظ كان عدد الجلسات ثلاثاً، بدأت بعد مرور أسبوع من التدخل، وكان الاتجاه مستقراً نسبياً ولوحظ انخفاض في السلوك العدواني اللفظي، ويتراوح المدى ما بين (٤-٥)، ومتوسط التكرار في هذه المرحلة (٤,٣).

وقد أظهرت نتائج أثر التعاقد السلوكي في انخفاض السلوك العدواني اللفظي لدى المشاركات ذوات صعوبات التعلم؛ أنه كان إجراءً فعّالاً في تمكين المشاركات في الاحتفاظ بانخفاض السلوك العدواني اللفظي، حيث تمكنت جميع المشاركات من الاحتفاظ بخفض السلوك المستهدف. وبشكل عام يتضح من الشكل (١) أن جميع المشاركات في مرحلة الاحتفاظ كان

السلوك المستهدف في مستوى مشابه جداً من مرحلة التدخل(B2)؛ وهو ما يدل على قدرة المشاركات على الاحتفاظ بالسلوك المستهدف.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بومان- بروت وآخرون (Bowman-Perrott et al., 2015) التي أظهرت نتائجها أن استخدام التعاقد السلوكي مفيد للطلاب بغض النظر عن مستوى الصف أو الجنس أو نوع الإعاقة، كما أن التدخل (التعاقد السلوكي) أكثر فاعلية في الحد من السلوكات غير المرغوبة لدى الطلاب من زيادة السلوكات المرغوبة. كما أيدت نتائج الدراسة الحالية دراسة الثمالي (٢٠١٧) التي كشفت نتائجها أن للتعاقد السلوكي تأثيراً إيجابياً في خفض السلوك العدواني لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية. كما يتبيّن من متوسطات المُشارِكَات في مرحلة التَّدخُّل والاحتفاظ؛ أنهن تمكن من خفض السلوك العدواني اللفظي، وحصلت جميعهن على ١٠٠% في النسبة المئوية للبيانات غير المتداخلة في تكرار السلوك العدواني اللفظي؛ الأمر الذي يُوضّح فاعلية التَّدخُّل. وقد أشارت دراسة الوهبي (Alwahbi, 2020) إلى فاعلية استخدام التعاقد السلوكي في البيئات التعليمية، فهو لا يُقلّل السلوكات غير مرغوبة فقط، وإنما يكون ذا فاعلية لإكساب المهارات الأكاديمية والسلوكية لجميع الطلاب بمختلف خصائصهم. ويُفسّر هذا ما ظهر على المُشارِكَات من تحسُّن في الأداء الأكاديمي بعد التَّدخُّل. كما أشار الخطيب (٢٠١٩) إلى أن استخدام التعاقد السلوكي؛ يساعد الطلاب على تحمل المسؤولية والإدارة الذاتية من خلال المشاركة في تحديد السلوكات المستهدفة واختيار المكافآت المناسبة؛ ويتضح هذا من انخفاض السلوك العدواني اللفظي لدى المُشارِكَات في مرحلة الاحتفاظ؛ حيث أصبحت المُشارِكَة تراقب سلوكها وتُعدّله دون تدخُّل من المعلمات.

وأخيراً، أظهرت نتائج الصدق الاجتماعي قبولاً للتدخل من خلال نتائج مقابلة المعلمات المشاركات في البحث. وتتلخص إجابات جميع المشاركات (ثلاث معلمات للتعليم العام) في أن التدخل (التعاقد السلوكي) أسهم بشكل إيجابي في خفض السلوك العدواني اللفظي لدى المشاركات ذوات صعوبات التعلم، وأن التعاقد السلوكي إجراء مناسب لجميع الطالبات مع اختلاف قدراتهن وإمكاناتهن، فضلاً عن أن هذا التدخل سهل التطبيق ولا يحتاج إلى وقت أو جهد إضافي من المعلمة بالصف. وهذه النتائج تتفق مع ما ذكره سلفريدج (Selfridge, 2014) من أن التعاقد

السلوكي يستخدم مع جميع الطلاب سواء من ذوي الإعاقة أو مع أقرانهم العاديين. كما اتفقت مع ما ذكره الوهبي (Alwahbi, 2020) من أن التعاقد السلوكي إجراء بسيط وسهل التنفيذ، ويُفضي إلى نتائج إيجابية على الأداء الأكاديمي والسلوكي للطلاب.

## التـــــوصيـــــات:

- تضمين مقررات دراسية في برامج إعداد معلمي التعليم العام عن طبيعة صعوبات التعلم وخصائصه، والمهارات اللازمة للإدارة الصفية.
- عقد ورش عمل لمعلمي التعليم العام حول أهمية التدخلات السلوكية القائمة على البحث العلمي مثل التعاقد السلوكي وغيرها من التدخلات، وتزويدهم بنماذج عملية لتنفيذها بنجاح داخل الصفوف الدراسية.
- إجراء مزيد من الدراسات المستقبلية التي تبحث في فاعلية التعاقد السلوكي مع ذوات صعوبات التعلم في المرحلتين المتوسطة والثانوية، والتوسع فيها لتشمل المزيد من الإعاقات.

**تم دعم هذا البحث من جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز من خلال المقترح البحثي رقم 2023/20/23970**

# المـــراجـــع

## المـــراجـــع العـــربيـــة:


أبو نيان، إبراهيم. (٢٠٢١). صعوبات التعلم من التاريخ إلى الخدمات. دار جامعة الملك سعود للنشر.

أبوزيد، أحمد. (٢٠١٦). تحليل وتعديل السلوك الإنساني. دار النشر الدولي.

أونيل، روبرت.، مكدونيل، جون.، جينسن، وليليام.، وبيلينجسلي، فليكس. (٢٠١٦). تصاميم الحالة الواحدة في البيئات التربوية والمجتمعية (الطبعة الأولى). (بندر. العتيبي، مترجم.) الناشر الدولي. (الكتاب الأصلي منشور في عام٢٠١٠).

الثمالي، خلود. (٢٠١٧). فاعلية برنامج ارشاد قائم على التعاقد السلوكي خفض السلوك العدواني لدى تلميذات المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم بمدارس الدمج بمدينة الطائف [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة الطائف.

الخطيب، جمال. (٢٠١٩). تعديل السلوك الإنساني (ط. ١٠). دار الفكر.

الخطيب، جمال. (٢٠١١). تعديل السلوك الإنساني. عمان: دار الفكر.

زيادة، كوثر (٢٠١٥). أسباب صعوبات التعلم وانعكاساتها على التلميذ وأسرته. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (١٠)، ١٥٧- ١٤٥.

الشمري، يوسف. (٢٠١٩). واقع المشكلات السلوكية السائدة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر معلميهم: دراسة تقييمية. ٦٤، ٣٤٣-٣٦٩.

الشيخ، أفنان. (٢٠١٨). مستوى معرفة واستخدام المعلمات لفنيات تحليل السلوك التطبيقي في برامج الدمج بمدينة الرياض. مجلة البحث العملي في التربية، ١٣(١٩)، ١٧٥-١٩٩.

العبدالجبار، عبدالعزيز، والسديري، نوف. (٢٠١٦). الاحتياجات المهنية لمعلمات التعليم العام لتدريس التلميذات ذوات صعوبات التعلم. مجلة التربية الخاصة والتأهيل: مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل ٣(١١)، ٣٩- ٧٩.

علي، عكلة، وسليمان، أحمد. (٢٠١٢). أشكال السلوك العدواني للتلاميذ بأعمار (١١-١٢) سنة. مجلة علوم التربية الرياضية، ٥(٢)، ٢٠٩- ٢٣١.

وزارة التعليم. (١٤٣٧). الدليل التنظيمي للتربية الخاصة. الرياض: الإدارة العامة للتربية الخاصة.

وزارة التعليم. (١٤٣٩). الدليل التنظيمي والاجرائي لقواعد السلوك والمواظبة للمرحلة الابتدائية. الرياض: الإدارة العامة للتربية الخاصة.

https://departments.moe.gov.sa/SPED/Documents/RegulatoryGuide.pdf

وزارة التعليم. (٢٠٢٠). دليل معلم صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية. المملكة العربية السعودية.

**المراجع الأجنبية:**

Alwahbi, A. (2020). The use of contingency contracting in educational settings: A review of the literature. Educational Research and Reviews, 15(6), 327-335.

Bowman-Perrott, L., Burke, M. D., de Marin, S., Zhang, N., & Davis, H. (2015). A meta-analysis of single-case research on behavior contracts: Effects on behavioral and academic outcomes among children and youth. Behavior modification, 39(2), 247-269.

Bender, W. N. (2008). Learning disabilities: Characteristics, identification, and teaching strategies (6th edition). Pearson Education.

Gast, D., Ledford, J. (2014). Single Case Research Methodology: Applications in Special Education and Behavioral Sciences. Routledge Third Avenue, New York.

Hallahan, P. D; Kauffman, J. M; & Pullen, P. C. (2015). Exceptional Learners An Introduction to Special Education (13th edition). Pearson Education.

Hallahan, D. P., Lloyd, J. W., Kauffman, J. M., Weiss, M. P., & Martinez, E. A. (2005). Learning disabilities: Foundations, characteristics, and effective teaching. Boston, Person Education, 686, 195-221.

Ledford, J & Zimmerman, K. (2018). Guide for the Use of Single Case Design Research Evidence Designs from the Division for Research of the Council for Exceptional Children. Council for Exceptional Children,1-14.

Okoro, N. & Nwachukwu, E. and Ngozi, D. (2020). Effects of cooperative learning and contingency contracting on attention deficit hyperactivity disorder among pupils with Learning Disabilities in mathematics in Owerri, Nigeria. Cross-Cultural Communication, 16(3), 25-30

Rothstein, L., & Johnson, S. (2014). Special Education Law. SAGE.

Selfridge, K. A. (2014). Contingency contracting in the elementary general education classroom (Publication No. 3647986) [Doctoral dissertation, University of Pittsburgh]. ProQuest Dissertation Publishing.

Schattall, L. (2016). Implementing a Behavior Modification Plan for a Student with Emotional Behavior Disorder [Unpublished master's thesis]. Goucher College.
https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.13016/m2tv2g

Vannest, K. J., & Ninci, J. (2015). Evaluating intervention effects in single&case research designs. Journal of Counseling & Development, 93(4), 403-411.

Yell, M. L. (2012). The law and special education. Upper Saddle River.